عائلات مصرية بأكملها خلف قضبان الانقلاب

الأربعاء 4 أبريل 2018 02:04 م

فجر اعتقال زوجة وزوجها ورضيعتها وشقيقها بمصر، ملف انتشار اعتقال العائلات خلال حكم زعيم عصابة الانقلاب عبد الفتاح السيسي في ظاهرة لم تعهدها مصر من قبل.

وتعد عائلة خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين هي الأشهر بين العائلات الموجودة خلف القضبان، فبالإضافة لاعتقال الوالد خيرت وولديه سعد والحسن، اعتقلت سلطات الانقلاب زوج شقيقته وعضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين محمود غزلان، وثلاثة من أزواج بنات الشاطر وهم أحمد ثروت ومصطفى حسن وأحمد درويش، بالإضافة لملاحقة زوج ابنته الكبرى أيمن عبد الغني المتواجد حاليا خارج مصر.

ورغم أن الشاطر ونجله الأكبر سعد كانا في عنبر واحد معا بسجن العقرب، ولا يفصلهما عن بعضهما غير جدران الزنازين إلا أنه لم يسمح للابن برؤية الأب طوال أربعة أعوام قضاها سعد في العقرب قبل أن يخلى سبيله بعد براءته في قضية غرفة عمليات رابعة.

وفي العقرب أيضا عائلة الحداد التي تضم الأب عصام الحداد مساعد رئيس الجمهورية ونجله الأكبر جهاد، وربما كان القدر رحيما معهما أفضل من آل الشاطر، حيث يحاكم الأب والابن في قضية واحدة وهي التخابر مع حماس، وكانت جلسات المحاكمة هي الوسيلة الوحيدة للالتقاء ببعضهما رغم أنهما في سجن واحد بل وفي عنبر واحد، ولا يفصلهما عن بعضهما سوى بضعة أمتار معدودة.

وتعد عائلة القيادي بجماعة الإخوان المسلمين وعضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة الدكتور "محمد البلتاجي" واحدة من الأسر التي دخل كل أفرادها السجن بدءا من الأب ونجله أنس الذي حصل مؤخرا على حكمين بالبراءة من محكمة النقض على أحكام سابقة بالسجن 7 سنوات قضى منها 4 سنوات بالفعل.

ولم يلتق البلتاجي المسجون بالعقرب بابنه المسجون بالليمان إلا برسائل بينهما عبر جدران "الحبسخانة" في مقر محكمة أمناء الشرطة.

انضم لقائمة معتقلي عائلة البلتاجي الابن خالد بالمرحلة الثانوية وقبل أن يكمل شهرين خارج محبسه تم اعتقال شقيقه الأصغر حسام بالمرحلة الإعدادية لعدة أسابيع قبل أن تطلق النيابة سراحه، أما الابن الأكبر عمار فقد سجن قبل اعتقال والده ليترك مصر باحثا عن الحرية خارجها، وحتي زوجة البلتاجي حكم عليها بالسجن 6 لشهر مع وقف التنفيذ بعد تلفيق تهمة الاعتداء علي إحدي موظفات السجن لها خلال زيارة زوجها.

ودخلت عائلة الرئيس المنتخب الدكتور "محمد مرسي" ضمن القائمة باعتقال نجله الأصغر عبد الله ومحاكمته بتلفيق تهمة حيازة مواد مخدرة، ثم اعتقال نجله الأوسط أسامة الذي تحول من محام يدافع عن والده إلى سجين في نفس زنزانة والده السابقة، لأنه تجرأ بالحديث عن ما يتعرض له والده الرئيس.

أما عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع المنصورة وعضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، عبد الرحمن البر، المعتقل حاليا، فقد اعتقل مؤخرا ابنه محمد وابنته عائشة، وكذلك القيادي بجماعة الإخوان عصام حشيش ونجله عبد الله، والقيادي بالجماعة الإسلامية صفوت عبد الغني وابنه الأكبر الذي اعتقل خلال زيارة والده.

ويعد الداعية الإسلامي صلاح سلطان وابنه محمد من أشهر العائلات، بعد أن هز إضراب محمد عن الطعام لأكثر من عامين المجتمع الدولي، وقد أطلقت سلطات الانقلاب سراحه بعد تنازله عن الجنسية المصرية.

أما العقيد متقاعد ياسر إبراهيم عرفات وزوجته الطبيبة بسمة رفعت فهما الحالة الأبرز في اعتقال الزوج وزوجته بقضية واحدة، وقد حكم

على الزوج بالإعدام والزوجة بالمؤبد في قضية مقتل النائب العام، تاركين خلفهم أربعة أطفال

من جانبه أكد المحامي والباحث الحقوقي أسامة علي أن هناك صعوبة في الرصد الدقيق لعدد هذه الحالات، مشيرا إلى أن هناك حالات تم اعتقال أحد أفراد العائلة لإجبار شخص آخر على تسليم نفسه وفي النهاية يظل الجميع رهن الاعتقال مع تلفيق الاتهامات للجميع

ويوضح أنه في كثير من الأحيان يكون الاعتقال من أجل ممارسة ضغوط على بعض الشخصيات كما حدث مع عائلتي البلتاجي والشاطر، وهو ما كشفه أحد القضاة عندما سأله أحمد ثروت عن سبب اعتقاله، فرد عليه القاضي قائلا: "يكفي أنك نسيب خيرت الشاطر وهذا سبب كاف للاعتقال".

وعن تطبيق مبدأ لم الشمل الذي يلزم داخلية الانقلاب بجمع المسجونين من الأسرة الواحدة في مكان واحد، أكد أحمد عبد الباقي العضو بهيئة الدفاع عن قضايا المعتقلين أن هذا المبدأ لا يتم تطبيقه على المعتقلين معارضى السيسي رغم حصولهم علي أحكام ملزمة من القضاء الإداري لتطبيق لم الشمل، ولكن لم يتم تنفيذها

ورصد الباحث الاجتماعي إبراهيم المنصوري المشاكل التي تعاني منها هذه الأسر، في ظل عبء مصاريف أكثر من معتقل، موضحا أنهم رصدوا أزمات أخرى لانشغال الأم وتوزيع جهدها بين عدد من السجون وبالتالي لا تستطيع متابعة باقي أبنائها وهو ما يؤدي لنتائج عكسية وسلبية